أي على أهل الحديقة[١] يوم قتالِ مُسَيلمَةَ ـ فقاتلهم حتى فتح الباب، وبه بِضعٌ وثمانون جراحة من بين رمية بسهم وضربة، فحمل إلى رحله يداوى، وأقام عليه خالد رضي الله عنه شهراً. وأخرجه أيضاً بقيّ بن مخلد في مسنده عن خليفة بإسناده مثله. كما في الإصابة (١/ ١٤٣).

وأخرج الطبراني عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة رضي الله عنه، قال: بينما أنس بن مالك وأخوه عند حصن من حصون العدوّ يعني بالحريق ـ بالعراق ـ، وكانوا يُلْقُونَ كلاليب[٢] في سلاسلَ مُحَمّاة، فَتَعْلَقُ بالإنسان فيرفعونه إليهم؛ ففعلوا ذلك بأنس، فأقبل البراء حتى تراءى في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة؛ فما بَرِحَ حتى قَطَعَ الحبلَ، ثم نظر إلى يده، فإذا عظامها تلوحُ[٣]، قد ذهب ما عليها من اللحم، وأنجى الله أنس بن مالك بذلك. كذا في الإصابة (١/ ١٤٣).

وذكره في المجمع عن الطبراني، وفيه: فعلق بعض تلك الكلاليب بأنس بن مالك رضي الله عنه، فرفعوه حتى أقلّوه[٤] من الأرض، فَأُتِيَ أخوه البراء فقيل له: أدرِكْ أخاك، ـ وهو يقاتل الناس ـ، فأقبل يسعى حتى نزا[٥] في الجدار، ثم قبض بيده على السلسلة وهي تدار، فما بَرِحَ يجرُهم ويداه تدخنان حتى قطع الحبل، ثم نظر إلى يديه ـ فذكره؛ قال الهيثمي (٩/ ٣٢٥)، وإسناده حسن، انتهى.

تَمَنِّي الشهادة والدعاء لها

تمني النبي عليه السلام القتل في سبيل الله

أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعتُ النبيَ ﷺ يقول: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلاَ أَنْ رِجالاً مِنَ المؤمنينَ لا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، ولا أَجِدُ ما أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، ما تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، والذي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أني أُقْتَلُ في سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أحيى، ثم أُقْتَلُ ثم أحيى، ثم أُقْتَلُ ثم أحيى، ثم أُقْتَلُ».

وأخرج مسلم (٢/ ١٣٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) الحديقة: بستان كان لمسيلمة الكذّاب، كانوا يسمّونه حديقة الرحمن.
(٢) كلاليب: جمع كلّوب بتشديد اللام: حديدة معوجة الرأس.
(٣) تلوح: تظهر.
(٤) أقلّوه: حملوه ورفعوه.
(٥) نزا: وثب.

«تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ في سَبِيلِهِ لا يُخْرِجُهُ إلاّ جهاد في سبيلي، وإيماناً بي، وَتَصْدِيقاً بِرُسُلِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضامِنٌ أنْ أُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أو أَرْجِعَهُ إلى مَسْكَنِهِ الذِي خَرَجَ منه نائلاً ما نالَ مِنْ أَجْرٍ أوْ غَنِيمَةٍ. والذي نفسُ محمدٍ بيده، ما مِنْ كَلْمٍ[1] يُكْلَمُ في سبيلِ الله تعالى إلا جاء يوم القيامة كَهَيْئَتِهِ حِينَ كُلِمَ، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ. وَالذِي نَفْسُ محمدٍ بِيَدِهِ، لولا أنْ أشقّ على المسلمين ما قَعَدْتُ خِلافَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو في سَبِيلِ الله أبداً، ولكن لا أجدُ سَعَةً فأحْمِلَهُمْ، ولا يَجِدُونَ سَعَةً، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي. والذي نفس محمدٍ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أن أغزو في سبيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثم أَغْزُو فَأُقْتَلَ، ثم أَغْزُو فَأُقْتَلَ». وأخرج الحديث أيضاً الإمام أحمد، والنسائي، كما في كنز العمال (٢/ ٢٥٥).

تمني عمر الشهادة

وأخرج الطبراني، وابن عساكر عن قيس بن أبي حازم قال: خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس ذاتَ يوم فقال في خطبته: إنَّ في جنات عدن قصراً له خمسمائة باب، على كلّ بابٍ خمسة آلاف من الحور العين، لا يدخله إلا نبيّ. ثم التفت إلى قبر رسول الله ﷺ فقال: هنيئاً لك يا صاحب (هذا)[2] القبر. ثم قال: أوْ صِدِّيقٌ، ثم التفت إلى قبر أبي بكر رضي الله عنه فقال: هنيئاً لك يا أبا بكر. ثم قال: أوْ شهيدٌ، ثم أقبل على نفسه فقال: وأنّى لكَ الشّهادَةُ يا عُمَرُ؟ ثم قال: إنَّ الذي أخرجني من مكة إلى هجرة المدينة قادر أنْ يسوق إليّ الشهادة. كذا في كنز العمال (٧/ ٢٧٥). وزاد في مجمع الزوائد (٩/ ٥٥) عن الطبراني: قال ابن مسعود رضي الله عنه فساقها الله إليه على يَدِ شَرِّ خلقه عبد مملوك للمغيرة. قال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح غير شريك النخعيّ وهو ثقة، وفيه خلاف، اهـ.

وأخرج البخاري عن أسلم عن عمر رضي الله عنه: اللهمَّ ارزقني شهادة في سبيلك، واجعل موتي في بلدِ رَسُولِكَ ﷺ. وأخرجه الإسماعيلي عن حفصة رضي الله عنها قالت: سمعتُ عمر رضي الله عنه يقول: اللهمَّ قتلاً في سبيلك، ووفاة ببلدِ نبيّك ﷺ. قالت: فقلتُ وأنى يكون هذا؟ قال: يأتي به الله إذا شاء. كذا في فتح الباري (٤/ ٧١).

تمني عبد الله بن جحش الشهادة

وأخرج الطبراني عن سعد بن أبي وقاص: أنَّ عبد الله بن جحش قال له يوم أُحد: ألا

(١) كَلْم: الجرح.
(٢) من «مجمع الزوائد».

تدعو الله؟ فَخَلَوا في ناحية، فدعا سعد فقال: يا ربّ، إذا لقيتُ العَدُوَّ فَلَقِّني رجلاً شديداً بأسه، شديداً حَرَدُهُ[1]، أُقاتِلُه ويقاتلني ثم ارزقني الظَّفَرَ عليه حتى أقتله وآخذَ سلبه؛ فأمَّنَ عبد الله بن جحش، ثم قال: اللهم ارزقني رجلاً شديداً حرده، شديداً بأسه، أقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخُذني فَيَجْدَع[2] أنفي وأذني، فإذا لقيتُكَ غداً قلتَ: مَنْ جَدَعَ أنفك وأذنك؟ فأقول: فيك وفي رسولك ﷺ، فتقول صدقتَ. قال سعد: يا بني، كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي، لقد رأيته آخر النهار، وإنَّ أنفه وأذنه لمعلقان في خيط. قال الهيثمي (٩/ ٣٠١): رجاله رجال الصحيح. اهـ. وهكذا أخرجه البغوي كما في الإصابة (٢/ ٢٨٧): وابن وهب كما في الاستيعاب (٢/ ٢٧٤)؛ والبيهقيّ (٦/ ٢٠٧) مثله. وهكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ١٠٩)، إلا أنه لم يذكر دعاء سعد، واقتصر على دعاء عبد الله.

وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٠٠) عن سعيد بن المسيّب قال: قال عبد الله بن جحش رضي الله عنه: اللهمَّ إنِّي أُقسم عليك أن ألقى العدوّ غداً، فيقتلوني ثم يبقروا[3] بطني، ويَجْدَعُوا أنفي وأذني، ثم تسألني بمَ ذاك؟ فأقول: فيك. قال سعيد بن المسيَّب: إني لأرجو أن يبرَّ الله آخر قسمه كما برّ أوله.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين لولا إرسال فيه. وقال الذهبيّ: مرسل صحيح ـ اهـ. وهكذا أخرجه ابن شاهين، وابن المبارك في الجهاد، كما في الإصابة (٢/ ٢٨٧)، وأبو نُعَيم في الحلية (١/ ١٠٩)، وابن سعد (٣/ ٦٣).

تمني البراء بن مالك الشهادة

وأخرج أبو نعيم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ[4] لا يُؤْبَهُ لَهُ[5]، لَوْ أَقْسَمَ على اللَّهِ لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ البَرَاءُ بنُ مالكٍ» رضي الله عنه. فلما كان يوم تُسْتَر انكشفَ الناسُ فقالوا: يا براء، أَقْسِمْ عَلَى رَبِّك. فقال: (أقسمت عليك يا

(١) حَرَدُهُ: غضبه.
(٢) يجدع: يقطع.
(٣) يبقروا: يشقُّوا.
(٤) الطِمر: الثوب الخلق.
(٥) لا يؤبه له: أي لا يحتفل به.

رب)[1] لمّا[2] منحتنا أكتافهم وألحقتني بنبيك ﷺ (قال)[3]، فاستُشهد. كذا في الكنز (٧/ ١١). وأخرجه الترمذي ـ نحوه؛ كما في الإصابة (١/ ١٤٤).

وأخرجه الحاكم (٣/ ٢٩١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمْ مِنْ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ ذي طِمْرَيْنِ، لو أَقْسَمَ على اللهِ لأَبَرَّ قَسَمَهُ، مِنْهُمُ البراءُ بن مالكٍ» رضي الله عنه؛ فإن البراء لقي زحفاً[4] من المشركين ـ وقد أوجع[5] المشركون في المسلمين ـ فقالوا: يا براء، إنّ رسول الله ﷺ قال: إنك لو أَقْسَمْتَ على الله لأَبَرَّكَ، فأَقْسِمْ على ربّك. فقال: أقسمت عليك يا ربّ لما منحتنا أكتافهم، ثم الْتَقَوْا على قنطرة السوس، فأوجعوا في المسلمين.. فقالوا له: يا براءُ، أَقْسِمْ على ربّك، فقال: أقسمتُ عليك يا ربّ لما منحتنا أكتافهم، وألحقتني بنبيك ﷺ، فمنحوا أكتافهم، وقتل البراء شهيداً. قال الحاكم (٣/ ٢٩٢): هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وقال الذهبي: صحيح. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٧) ـ نحوه.

تمني حممة الشهادة

وأخرج أبو داود، ومسدّد، والحارث، وابن أبي شيبة، وابن المبارك من طريق حميد ابن عبد الرحمن الحميري: أنَّ رجلاً يقال له حممة من أصحاب النبي ﷺ غزا إصبهان زمن عمر رضي الله عنه. فقال: اللهمَّ إنَّ حممة يزعمُ أنهُ يُحبُّ لقاءك. اللهمَّ إن كان صادقاً فاعزم له بصدقه[6]؛ وإن كان كاذباً فاحمل عليه وإن كره ـ الحديث، وفيه: أنه استشهد، وأن أبا موسى قال: إنه شهيد. كذا في الإصابة (١/ ٣٥٥).

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد، وزاد: وإن كان كارهاً فاعزم له وإن كره. اللهمَّ، لا يرجع حممة من سفره هذا، فأخذه الموت ـ قال عفان مرة: البطن[7] ـ فمات بإصبهان. قال: فقام أبو موسى رضي الله عنه فقال: يا أيها الناس، والله ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ، وما بلغ علمنا إلا أن حممة شهيد. قال الهيثمي (٩/ ٤٠٠): رجاله رجال

(١) من «الإصابة». وفي الأصل: «أقسم على ربي، عليك أي ربّ» وهو كلام غير فصيح.
(٢) لمّا: بمعنى إلا.
(٣) من «الإصابة».
(٤) زحفاً: جيشاً كثيراً.
(٥) أوجع المشركون: بالغوا في قتالهم.
(٦) أي أعطه القوة والصبر.
(٧) «البطن»: أي مرض البطن.

الصحيح، غير داود ابن عبدالله الأودي، وهو ثقة، وفيه خلاف. انتهى. وأخرجه أيضاً أبو نعيم ـ نحوه؛ كما في المنتخب (٥/ ١٧٠).

تمنّي النعمان بن مقرّن الشهادة:

وأخرج الطبريّ (٤/ ٢٤٩) عن مَعْقِل بن يسار: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه شاور الهرمزان. فقال: ما ترى أبدأ بفارس، أو بأذربيجان، أم بإصبهان؟ فقال: إنّ فارسَ وأذربيجان، الجناحان، وإصبهان: الرأس؛ فإن قطعت أحد الجناحين قام الجناح الآخر؛ فإن قطعتَ الرأسَ وقع الجناحان؛ فابدأ بالرأس فدخل عمر رضي الله عنه المسجد والنعمان ابن مقرن رضي الله عنه يصلّي، فقعد إلى جنبه. فلما قضى صلاته قال: إني أريد أن أستعملك. قال: (أما)[١] (جابياً)[٢]، فلا، ولكن غازياً. قال: فأنتَ غازٍ. فوجّهه إلى إصبهان ـ فذكر الحديث، وفيه: فقال المغيرة للنعمان يرحمك الله، إنه قد أسرع في الناس[٣]، فاحمل. فقال: والله إنك لذو مناقب[٤]، لقد شهدتُ مع رسول الله ﷺ القتال، وكان إذا لم يقاتل أول النهار أخّرَ القتالَ حتى تزول الشمس، وتهبّ الرياح، وينزل النصر. قال: ثم قال: إني هازٌّ لوائي ـ ثلاث مرّات، فأمّا الهزة[٥] الأولى فقضى رجل حاجته وتوضأ، وأما الثانية فنظر رجل في سلاحه، وفي شِسْعه[٦] فأصلحه، وأما الثالثة فاحملوا ولا يَلْوِينَّ[٧] أحَدٌ على أحَدٍ، وإن قتل النعمان فلا يَلْوِ عليه أحدٌ، فإني أدعو الله عزّ وجلّ بدعوة، فعزمت على كل امرىء منكم لما أمّن عليها. اللهمّ، أعط اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلمين، وافتح عليهم.

وهزّ لواءه أول مرة، ثم هزّ الثانية؛ ثم هز الثالثة، ثم شلّ[٨] درعه، ثم حمل فكان أول صريع. فقال معقل: فأتيت عليه، فذكرت عزمته[٩]، فجعلت عليه علماً[١٠]، ثم ذهبت

---

(١) من «الحاكم» و «الهيثمي».
(٢) جابياً: من جبى الخراج أي جمعه.
(٣) إنه قد أسرع في الناس: أي أسرع الهلاك فيهم بسبب رمي العدوّ لهم.
(٤) مناقب: أي فضائل وشرف.
(٥) الهزة: التحريكة.
(٦) الشسع: زمام للنعل بين الأصبع الوسطى والتي تليها.
(٧) لا يلوين: لا يلتفتنّ.
(٨) شل درعه: لبسها.
(٩) عزمته: قسمه.
(١٠) علماً: علامة.

ـ وكنا إذا قتلنا رجلاً شغل عنا أصحابه ـ ووقع ذو الحاجبين[١] عن بغلته، فانشقّ بطنه، فهزمهم الله. ثم جئت إلى النعمان ومعي إداوة[٢] فيها ماء، فغسلتُ عن وجهه التراب. فقال: من أنت؟ قلت: معقل بن يسار. قال: ما فعلَ الناس؟ فقلت؟ فتح الله عليهم قال: الحمد لله، اكتبوا بذلك إلى عمر، وفاضت نفسه[٣]. وعند الطبري (٤/ ٢٣٥) أيضاً عن زياد ابن جبير عن أبيه رضي الله عنه ـ فذكر الحديث بطوله في وقعة نهاوند، وفيه: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار، لم يعجل حتى تحضر الصلاة، وتهبّ الأرواح[٤]، ويطيب القتال، فما منعني إلا ذلك: اللهم، إني أسألك أن تُقرَّ عيني اليوم بفتح يكون فيه عِزُّ الإسلام، وذلٌ يذل به الكفار، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة. آمنوا ـ يرحمكم الله ـ فأمّنا وبكينا.

وقد أخرج الطبراني حديث معقل بن يسار رضي الله عنه بطوله مثل ما روى الطبري. قال الهيثمي (٦/ ٢١٧): رجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزنيّ، وهو ثقة ـ انتهى. وأخرجه الحاكم أيضاً (٣/ ٢٩٣) عن معقل ـ بطوله.

رغبة الصحابة في الموت والقتل في سبيل الله يوم بدر

قصة خيثمة وابنه سعد في استهامهما الخروج

أخرج الحاكم (٣/ ١٨٩) عن سليمان بن بلال رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعاً الخروج معه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فأمر أن يخرج أحدهما. فاستَهَما[٥]، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد ـ رضي الله عنهما ـ إنه لا بدّ لأحدنا من أن يقيم، فأقم مع نسائك، فقال سعد: لو كان غير الجنة لآثرتك به إني أرجوا الشهادة في وجهي[٦] هذا، فاستَهَما، فخرج سهمُ سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فقتله عمرو بن عبد ودّ، وأخرجه أيضاً ابن المبارك عن سليمان وموسى بن عقبة عن الزهري، كما في الإصابة (٢/ ٢٥).

قصة شهادة عبيدة بن الحارث

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عليّ بن الحسين قال: لما كان يوم بدر فدعا عتبة

---

(١) ذو الحاجبين: هو ملكهم.
(٢) إداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.
(٣) «فاضت نفسه»: خرجت روحه.
(٤) الأرواح: جمع ريح وتجمع على «رياح».
(٥) استهماً: اقترعا.
(٦) وجهي: جهتي.